آداب زيارة القبور والتعزية



الشيخ وحيد عبدالسلام بالي

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 7/6/2020 ميلادي - 15/10/1441 هجري

الزيارات: 39113

آداب زيارة القبور والتعزية

زيارة القبور وبعض آدابها:

1 - استحباب زيارة القبور:

روى مسلم عن بُريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((نهيتُكم عن زيارة القبور فزُوروها...))، الحديث[1].

2 - عدم الاستغفار لمن مات على غير الإسلام حتى ولو كان قريبًا:

قال تعالى: ﴿ **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** ﴾ [التوبة: 113].

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنتُه أن أزور قبرها فأذن لي))[2].

3 - أن يسلم عليهم:

روى مسلم عن بُريدة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعلِّمهم إذا خرَجوا إلى المقابر أن يقولوا: ((السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنَّا إن شاء الله لَلاحِقون، أسأل الله لنا ولكم العافية))[3].

4 - الدعاء للميت:

قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ **[الحشر: 10].**

روى مسلم عن صفوان - وهو ابن عبدالله بن صفوان - وكانت تحته الدرداء، قال: قدِمتُ الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء، فقالت: أتريد الحج العام؟ فقلت: نعم قالت: فادع الله لنا بخير، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: ((دعوةُ المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابةٌ، عند رأسه مَلَكٌ موكَّلٌ، كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكَّل به: آمين، ولك بمِثْل))[4].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله، إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له))[5].

5 - عدم سب الأموات:

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تسُبُّوا الأموات، فإنهم قد أفضَوا إلى ما قدَّموا))[6].

6 - عدم إيقاد الشموع والسرج وغيرها فوق القبر:

روى الترمذي - وحسنه - عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور، والمتَّخِذين عليها المساجد والسُّرُج[7].

7 - البعد عن المخالفات الشرعية للزيارة:

فقد قال صلى الله عليه وسلم: (وشر الأمور محدثاتُها، وكل بدعة ضلالة)[8].

8 - ألا يجلس فوق القبر ولا يضطجع عليه:

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لأن يجلس أحدكم على جمرة فتُحرِق ثيابه فتخلُص إلى جلده، خيرٌ له من أن يجلس على قبرٍ))[9].

9 - عدم بناء المساجد على القبور:

ففي الصحيحين عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا: لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طَفِقَ يطرَحُ خَميصةً على وجهه فإذا اغتمَّ كشَفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: ((لعنةُ الله على اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد))، يُحذِّر ما صنعوا[10].

10 - عدم الاستغاثة بالموتى:

قال تعالى: ﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴾ [الأنفال: 9].

روى الترمذي - وقال: حسنٌ صحيحٌ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنتُ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا، فقال: ((يا غلامُ، إني أُعلِّمك كلماتٍ: احفَظِ الله يحفَظْك، احفظ الله تجده تُجاهك، إذا سألتَ فاسألِ الله، وإذا استعنت فاستعِن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتَبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفَّت الصحف))[11].

ومن آداب التعزية في الإسلام:

1 - التلفظ بالمأثور ما أمكن:

روى مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة، وقد شَقَّ بصرُه فأغمضه، ثم قال: ((إن الرُّوح إذا قُبض تبعه البصر))، فضجَّ ناسٌ من أهله، فقال: ((لا تَدْعُوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون))، ثم قال: ((اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلُفه في عَقِبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره ونوِّر له فيه))[12].

2 - صنع الطعام لأهل الميت بسبب انشغالهم:

روى أبو داود وحسنه الألباني عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اصنَعوا لآل جعفر طعامًا؛ فإنه قد أتاهم أمرٌ شغَلهم))[13].

3 - المسح على رأس اليتيم وإكرامه:

روى أحمد - بسند صحيح - عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنه قال: لو رأيتَني وقُثَمَ وعُبَيدَالله ابنَي عباس ونحن صبيانٌ نلعب؛ إذ مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم على دابة، فقال: ((ارفعوا هذا إليَّ))، قال: فحملني أمامه، وقال لقُثَمَ: ((ارفعوا هذا إليَّ))، فجعله وراءه، وكان عبيدالله أحبَّ إلى عباس مِن قُثَم، فما استحى مِن عمه أن حمل قثمًا وتركه، قال: ثم مسح على رأسي ثلاثًا، وقال كلما مسح: ((اللهم اخلف جعفرًا في ولده))، قال: قلتُ لعبدالله: ما فعل قُثم، قال: استُشهد، قال: قلت: الله أعلم بالخير ورسوله بالخير، قال: أجل[14].

---

[1] رواه مسلم (977).

[2]رواه مسلم (976).

[3]رواه مسلم (975).

[4]رواه مسلم (2733).

[5]رواه مسلم (1631).

[6] رواه البخاري (1393).

[7]حسن: رواه الترمذي (320)، وحسنه، وكذلك حسنه ابن كثير وأحمد شاكر، وقال ابن تيمية: هو حديث ثابت.

[8]رواه مسلم (867).

[9]رواه مسلم (971).

[10]متفق عليه: رواه البخاري (4444)، ومسلم (531).

[11] حسن: رواه الترمذي (2516) وقال: حسن صحيح، وصححه أحمد شاكر، والألباني، والوادعي في صحيح أسباب النزول (699).

[12]رواه مسلم (920).

[13]صحيح: رواه أبو داود (3132)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (1015).

[14] صحيح: رواه أحمد في مسنده (1763)، بسند صحيح.
